هل هي بداية مرحلة أمنية وسياسية جديدة؟!

كتْم صوت لقمان سليم استنهض القوى والشارع...
مخاوف من عودة الاغتيالات و"حزب الله" يُطالب بالحقيقة

ما إن "أسكتت" أربع رصاصات أصابت الرأس وخامسة أصابت الظهر، الباحث والناشط السياسي لقمان سليم، حتى انهالت المواقف الشاجبة موجّهة أصابع الاتهام مباشرة نحو "حزب الله"، في اعتباره "من وضع الإصبع على الزناد في محاولة منه لإخفات الصوت الشيعي المعارض". الادانات لم تقتصر على الساحة السياسية والحزبية والاعلامية المحلية بل تعدّتها لتشمل الساحتين الدولية والعربية. وفي هذا السياق، قالت الخارجية الأميركية: "من الجبن وغير المقبول أن يلجأ طرف للعنف لتخريب حكم القانون". ووصفت الخارجية الفرنسية الجريمة بالبشعة وطالبت بتحقيق شفاف. وعبّر القائم بالأعمال البريطاني في لبنان مارتن لونغدن عن صدمته ودعا السلطات الى إجراء تحقيق سريع وشفاف، والعثور على المسؤولين. وقال: "سأتابع هذه المسألة عن كثب لحماية كل الأصوات في لبنان، بما في ذلك أصوات النقاد ولا إفلات من العقاب".

وطلب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان السابق يان كوبيتش "التحقيق في هذه المأساة بشكل سريع وشفاف، واستخلاص النتائج اللازمة"، وقال: "يجب ألا يتبع هذا التحقيق نمط التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، الذي بقي بعد ستة أشهر غير حاسم ومن دون محاسبة. يجب أن يعرف الناس الحقيقة". ودان سفير الاتحاد الأوروبي رالف طراف "ثقافة الإفلات من العقاب" وطالب بإجراء التحقيق المناسب. ودعت الجامعة العربية الى الكشف عن ملابسات الجريمة ومعاقبة مرتكبيها، وحذّرت "من انزلاق لبنان الى منعطف خطير وحالة من الانفلات والعودة به الى مسلسل الاغتيالات المشين". وطلب رئيس الجمهورية ميشال عون من المدعي العام التمييزي إجراء التحقيقات اللازمة لمعرفة ملابسات الجريمة، وشدّد على ضرورة الإسراع في التحقيق لجلاء ظروف الجريمة والجهات التي تقف وراءها. وكلّف رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب وزير الداخلية محمد فهمي، الإيعاز إلى الأجهزة الأمنية للإسراع في تحقيقاتها لكشف ملابسات الاغتيال وملاحقة الفاعلين والقبض عليهم وإحالتهم إلى القضاء بأسرع وقت.

الحريري: معركة الحرية

واعتبر الرئيس سعد الحريري ان اغتيال سليم "لا ينفصل عن سياق اغتيالات من سبقه". وقال: "لقمان سليم كان واضحاً أكثر من الجميع ربما في تحديد جهة الخطر على الوطن. ونحن وكل السياديين سنواصل معركة الحرية. الشجب لم يعد كافياً. المطلوب كشف المجرمين لوقف آلة القتل الحاقدة". واستنكر رؤساء الحكومات السابقون فؤاد السنيورة وتمام سلام ونجيب ميقاتي الجريمة، وحذّر الاول من انه "اذا لم يجر تحقيق سريع وحر وفعال لكشف هذه الجريمة النكراء، فان الادانة والاتهامات ستكون واضحة، وتحديداً لمن يسيطر بالسلاح على الجنوب وقراه".

جعجع: شهيد الرأي الحر

وأكد حزب "القوّات اللبنانيّة" انه "من غير المسموح تصفية الأحرار بسبب مواقفهم الوطنية"، وشدد رئيس الحزب سمير جعجع على أنّ سليم "شهيد الرأي الحر". وقال: "إذا كان للشرّ جولة، فسيكون للخير والحقّ ألف جولة وجولة".

ونعى العلامة السيد علي الامين لقمان سليم "الذي اغتالته يد الغدر مدافعاً شجاعاً عن مشروع الدولة ومناضلاً مقداماً ورافضاً لهيمنة السلاح خارج المؤسسات الشرعية". وقال: "بعد اغتيالك الآثم لن يتوقف النضال بالكلمة والموقف وسيستمر بمزيد من الوعي والتضامن ولن ترهبنا تلك الرصاصات الغادرة التي اطلقتها يد القمع والاجرام".

واعتبر النائب السابق باسم السبع أنّ اغتيال سليم "رسالة مباشرة لكل الناشطين والكتاب والسياسيين من ابناء الطائفة الشيعية الذين يتحركون وينشطون ويعبّرون عن أفكارهم خارج المدار السياسي لـ"حزب الله". وتابع: "هذا هو مع الأسف، الانطباع الذي يسود بعد اغتيال لقمان، وسيكون من الصعب تبديل هذا الانطباع بغير الكشف الكامل عن مجريات الجريمة وظروفها".

وطالب "حزب الله" الأجهزة القضائية والأمنية المختصة "بالعمل سريعاً على كشف المرتكبين ومعاقبتهم، ومكافحة الجرائم المتنقلة في أكثر من منطقة في لبنان وما يرافقها من استغلال سياسي واعلامي على حساب الأمن والاستقرار الداخلي".

وحذّر تيار"المستقبل" من "مخاطر العودة الى مسلسل الاغتيالات واستهداف الناشطين"، وطالب الجهات المختصة الامنية والقضائية الشرعية بـ"العمل على جلاء الحقيقة بأسرع وقت".

ورأى "الحزب التقدمي الإشتراكي" ان الجريمة تستدعي من القوى والأجهزة الأمنية "أقصى درجات الملاحقة والمتابعة والتحقيق الفعلي والشفاف لكشف المرتكبين وسوقهم إلى القضاء بأسرع وقت، وإنزال القصاص الذي يستحقون".

وأعلن "لقاء سيدة الجبل" بالاشتراك مع عدد من الفاعليات، أن اغتيال سليم "دلالة على افلاس الميليشيات التي لا تجد سوى الارهاب والعنف لترهيب اللبنانيين الذين يطالبون برفع الوصاية الايرانية والحفاظ على الحريات". ولفت الى أن "الاغتيال حصل في منطقة نفوذ "حزب الله" وبالتالي هو المتهم الاساس، فإما ان يخبر كيف حصلت الجريمة أو فليتحمل المسؤولية المباشرة". وشدد على ان "هذه الجريمة لن تنال من عزيمة اللبنانيين و"حزب الله" هو المسؤول الأساسي لكشف الحقيقة". واعتبر حزب الكتائب الجريمة "عودة لمسلسل الاغتيالات السياسية، ومحاولة بائسة لضرب التنوع والرأي الآخر وإسكات الأصوات الحرة المطالبة بقيام الدولة السيدة، الحرة والمستقلة". ودان رجل الأعمال بهاء الحريري الاغتيال وقال "إن مثل هذه الأعمال تهدف الى تخويف ملايين اللبنانيين الذين يدعون الى مستقبل أفضل للبنان، وهذا يسلط الضوء على الشجاعة اليومية التي أظهرها الشهيد سليم وكل الوطنيين من رجال ونساء الذين شاركوه قضيته".

واستنكر آل سليم في حارة حريك الجريمة رافضين "استغلالها من قبل بعض أبواق الفتنة الذين استبقوا التحقيقات بتوجيه التهم يميناً وشمالاً"، مطالبين بأن "تكون الكلمة الفصل للأجهزة الأمنية والقضائية المطالبة بالتحقيق السريع فيها وكشف ملابساتها". ودعا "التيار الوطني الحر" الى "عدم استغلال هذه الجريمة لإثارة الفتنة خاصّة ان مصطادي الدماء الاعتياديين بدأوا عملية الاستثمار السياسي، بل الى استغلال هذه الجريمة لإنزال اقصى العقوبات بحق مرتكبيها كائناً من كانوا".

وطالب "الخط التاريخي" الاجهزة الامنية بالكشف عن الجهة التي عمدت الى اغتيال سليم، وأكد أنّ القضاء المستقل "وحده من يصدر الاحكام وكل ما عدا ذلك يبقى اتهاماً بالسياسة، يساهم بترسيخ الانقسام".